دروس في التنظيم الثوري

تصميم تنظيمي

10

دروس عن التنظيم

المحتويات



التنظيم الثورى النموذجى

إذا كان المضمون العلمى الثورى للنظرية العالمية الثالثة قد اجتاز الحد التقليدى للمنظور العلمى القديم في النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السابقة التى استهدفت تقديم حلول مباشرة لمشكلات الانسان ، فان التجاوز لم يكن مقصوراً على المضمون العلمى الثورى . . بل تعداه إلى أساليب المعالجة والتعامل مع القضايا العامة للشعوب . . والقضايا الخاصة للحركات الثورية حيث صيغ أسلوب جديد طابق المضمون العلمى للنظرية العالمية الثالثة مشكلا الجانب التطبيقى للقناعات والقواعد النظرية ، وفق الأمور الآتية :

— أولا : — من حيث هدف التنظيم الثورى ذىالأغراض السياسية . .

— ثانياً : — من حيث البناء التنظيمى . .

— ثالثاً : — من حيث العلاقات التنظيمية والاجتماعية الخاصة بالتنظيم والعامة مع المجتمع .

— رابعاً : — من حيث أسلوب التعاطى مع القضايا والمشكلات التعبوية والسوقية ، وممارسة المعارضة العلنية والسرية . .

فمن حيث النقطة الأولى :

لم يكن أمام أطروحة علمية محدودة واضحة الاان تنهج نهجاً مماثلا تطبيقياً يضمن نجاحها بتأكيد أساساتها العلمية التى تمت البرهنة العقلية على صحتها . . وحين يكون الشعب هو الحاكم وهو السيد . . تكون اللجان الثورية كتنظيم ثورى فريد ومتميز هى المقابل المنطقى من الناحية العلمية.. حتى نضمن احتكار الشعب للحكم والسيادة وممارسته لهما ممارسة فعلية دون ورود أى احتمال لتوجه سلطوى من قبل التنظيم الثورى ويجهض الهيمنة الشعبية أو يبتر التحولات الجماهيرية باتجاه تأكيدها وتجذيرها . .

واللجان الثورية كتنظيم ثورى ذى أغراض سياسية واضحة هو الأول في التاريخ الذى عدل أهداف النضال السياسى للجماهير بحيث وجهها وجهة جذرية ، (راديكالية) نهاية مطافها الغاء كل الكيانات والمؤسسات والأدوات

وبقاء الجماهير وحدها لتخلق عندها مؤسستها الخاصة وتجعل من نفسها أداة وحيدة لا تسمح بالازدواج ..

بل عدل من هدف التنظيم الثورى نفسه حيث الغى بشكل جذرى المهمة القديمة للتنظيم الثورى التى كانت تحدوها فكرة (النضال من أجل الشعب) لتصبح (نضال الشعب من أجل نفسه) ..

وحيث كان من الضرورى أن تقفز التنظيمات الثورية إلى السلطة لتحكم باسم الجماهير .. لخدمة مصالح الجماهير مدعية أنها تحس باحساس الجماهير وتحكم باحلامها وتشعر بمشاعرها وتدرك أمانيها ..

صار من اللازم على التنظيم الثورى أن يدعو ان يحكم الشعب بنفسه ، فليس في مقدور أحد أن يحس نيابة عنه ولا أن يشعر بمشاعره أو يتمنى أمانيه . حتى التنظيم الثورى نفسه لا يمكنه أن يقوم بهذه المهمة المستحيلة وغير المعقولة ..

وهكذا تحددت مهمة التنظيم الثورى في ايجاد الطرف

المناسب لتمكين الجماهير من فرض سيادتها وهيمنتها دون حدود . .

وبذلك تكون كل التنظيمات الثورية القديمة – ما قبل اللجان الثورية – قد تخلفت . . وصنفت كعدو للجماهير الشعبية يمارس عليها الدجل من أجل التحكم فيها ويمارس تجهيلها من أجل الاستمرار في السلطة . . بل ويقمعها . . ممارساً ديكاتورية مكشوفة بحجة انه يحلم باحلام الجماهير ويحس باحساسها ، متجاهلا أن الجماهير لاتشعر ولا تحس إلا باحساسها الخاص –

ومن حيث النقطة الثانية :

فان اللجان الثورية تنظيم ثورى جماهيرى مفتوح لايفتعل الجانب التنظيمى فيه ولا يستهدفه بل ينتج نتاجاً طبيعياً حيث يلتقى فيه الثوار من أعضاء اللجان الثورية لقاء طبيعياً كأفراد عاديين يحتفظون بعلاقاتهم العائلية والقومية والدينية والمهنية .

فلا مصلحة مشتركة بينهم ولا روابط تنظيمية تلزمهم ولا رتب تضبطهم – بل يلتقون لغرض واحد فقط هو التبشير بحضارة جديدة نظيفة خالية من الظلم والتخلف والعبودية فلا يكونون إلا دعاة ومبشرين بعالم جدير بالانسان ، تسوده الحرية والعدالة والتقدم . .

وقد لايكون جميع المنضمين باللجان الثورية دعاة قادرين بما هو تنظيم جماهيرى مفتوح ، غير ان مثابات اللجان الثورية هى في حقيقتها مراكز دعوة وتبشير ، فقد يؤمها المتعاطفون والراغبون ممن ليسوا دعاة ومبشرين . . ولكنهم بعد فترة وجيزة يتم تعليمهم وتثقيفهم فيصيرون قادرين يعرفون هدفهم ومهمتهم معرفة صحيحة .

ان هذا الشكل التنظيمى قد نسف الأشكال التنظيمية القديمة للحركات الثورية . . والسياسية بجملتها التى تتكون عادة من أصحاب الرؤيا الواحدة أو المصلحة الواحدة أو الجهة الواحدة ، وصار معها النموذج التنظيمى الهرمى المغلق ، نموذجاً لايمتلك المبرر العلمى والثورى بل هو

يتفتت ويتآكل بسبب الشكلية البيروقراطية . . الحكومية التى سكب فيها حركته السياسية والاجتماعية . .

مما أوجد معارضة شديدة لدى الجماهير الشعبية ضدها وهو أيضاً ما يجعلنا نجزم بانه لامستقبل لها . .

ومن حيث النقطة الثالثة :

فاللجان الثورية ليست جماعة مستقلة عن المجتمع الأصلى للأفراد ، ولاتضع في توجهاتها العملية مزايا أو مكاسب لينالها أعضاؤها . . بل انها تحظى بنظام رقابة ثورية ذاتية داخلها تتابع عمل العضو وتقيمه وترشده . . وقد تعاقبه إذا أضر بسلوكه . . أو تجاوز الحدود الموضحة في مهمة التنظيم الثورى أو لم يحترم المواصفات المرعية لأفراد التنظيم الثورى . .

فاللجان الثورية جماعة من الدعاة والمعلمين المؤمنين بحق الجماهير في حياة حرة كريمة وعادلة ، فيسعون إلى خلق ظرف مناسب يمكن هذه الجماهير من تحقيق ارادتها

وتلبية رغباتها ، دون أن يفرز أعضاء التنظيم الثورى أنفسهم عن هذه الجماهير ، فهم جزء منها وليسوا نواباً عنها . .

ان اللجان الثورية تقوم بتنفيذ برنامجها الثورى عن طريق اقناع الجماهير به ، دون ان تتدخل في تكييف ذاتية الافراد الاسرية والمهنية أو التربوية ، سواء ما يتعلق منها بأساليب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصحيحة فللأفراد حياتهم الخاصة المستقلة . وذواتهم وعائلاتهم وعلاقاتهم الخاصة ، وتدخل اللجان الثورية في حوار مع كل فرد حول قضايا حياتية هامة بالنسبة للجميع . . في السياسة والاقتصاد والاجتماع كأن تناقش أساليب الديمقراطية الحقيقية والزائفة . . أو قضايا السكن . . أو التجارة الخاصة الاستغلالية أو ما إليها من قضايا تنهج اللجان الثورية فيها نهج المحاورة العلمية التبشيرية التى تستهدف اقناع أفراد المجتمع بالحلول السليمة لها . دون أن يتحول التنظيم الثورى إلى قيم على الناس أو ديكتاتور يمارس الارغام .

ومن حيث النقطة الرابعة :

فان الاسلوب الأساسى المعتمد هو اظهار كل شيء لينتهى التجهيل والتعمية والتضليل ، فلا تعمد اللجان الثورية إلى خلط القضايا التعبوية والمرحلية بالقضايا السوقية والأهداف النهائية للمجتمع ، بل انها تؤطرها من الناحية الفكرية جميعاً كل حسب أهميته لدى الجماهير وتضعه في متناولها عقلياً وعلمياً ، كاشفة الأخطاء والمزالق موضحة الحقائق ومستشرقة المستقبل للجماهير ، متخذة أسلوب الدعوة المباشرة لجميع الأفراد ، للقيام بعمل جذرى هو الاعداد للثورة الشعبية التى تقوم بها الجماهير الشعبية المنظمة في مؤتمرات شعبية أساسية . فتستولى الجماهير الشعبية على السلطة وتقيم كيانها ، مدمرة بذلك الكيانات الديكتاتورية جميعها .

ان الهدف الأساسى للجان الثورية هو خلق عالم نظيف وتقدمى وعادل ، بتحريض الجماهير الشعبية على الثورة لتدمير المجتمعات الرجعية والظالمة والمتخلفة . .

وهى لا تعارض المجتمع القديم نيابة عن الشعب ،

بل انها تعلم الشعب ان يعارض المجتمع القديم ويدمره ويبنى على أنقاضه المجتمع الجماهيرى الجديد .

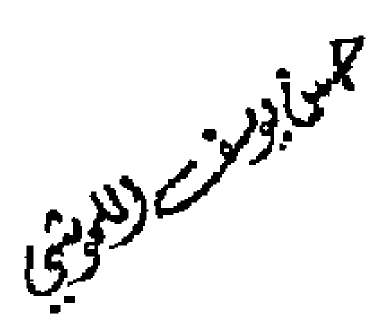
وبذلك تنسف الأساليب التقليدية للمعارضة فتصبح قوى المعارضة التقليدية ذاتها قوى يمينية بالنسبة للجماهير التى تخوض نضالها من أجل حريتها وسيادتها وسلطتها . .

وبالنظر إلى هذه النقاط الأربع آنفة الذكر — فان اللجان الثورية هى البديل (شكلا ومضموناً) عن جميع الحركات الثورية . . ذات الغرض السياسى والاجتماعى . . من حيث انها التنظيم الثورى المناسب للنظرية الثورية البديل عن النظريات السياسية والاجتماعية المصنفة ثورياً في السابق . .

وعلى هذا الأساس يجب أن يتم الحوار العلمى حول اللجان الثورية كتنظيم ثورى جماهيرى . .

غير انه من الشروط الموضوعية والمنطقية لهذا الحوار أن يكون خالياً من التعصب ومن الأغراض الشخصية والدس المريض . .





التنظيـــم الثـــورى التقــــــدمى



إن التقدمية للتنظيم الثورى تأخذ اتجاهين متلازمين لا غنى له عن أى منهما . ويعتبر فقدانه لاحدهما أزمة رئيسية ستقضى حتما على مستقبل التنظيم الثورى ، حيث يكون قد خرج بفقدانه لمقوم وجوده الاساسى عن كونه تنظيما ثوريا ولا يصير أمامه الا ان يعوض نقصه عن طريق استخدامه لاساليب مستجدة بعيدة عن طبيعته يعتقد بانها تمكنه من الاستمرار .

إن التنظيم الثورى إذا فقد احد هذين الإتجاهين ، يضطر الى تغيير كلى في مفاهيمه وأساليبه ، يذهب بجميع صفاته الثورية فلا يبقى لديه الا طابعه التنظيمى الذى سيستخدمه لاغراضه المتبقية التى ربما تكون السلطة اغلب الاحيان في مقدمتها .

الاتجاه الاول : هو تقدمية النظرية .

بمعنى ان تكون العقيدة العلمية المعتمدة لدى التنظيم الثورى متصفة بالآتى :

١ – بنظرتها الشمولية لمجالات الحياة الاجتماعية .

٢ – بتفسيرها العلمى للظواهر الحياتية المختلفة .

٣ – بطبيعتها التجديدية ، المستوعبة للتغيرات الانسانية والحضارية ، بما يكفل لها احتضانها للابداعات المستجدة .. ومواجهة الظروف المتغيرة بحلول مستنبطة من واقع الدراسة العلمية التحليلية والموضوعية للظرف نفسه مع عدم تجاهل الظروف المحيطة المؤثرة في سير الظاهرة المراد فهمها واستنباط حل صحيح لها ومعنى هذه النقاط الثلاث على التوالى إن النظرية تقدمية .. بشموليتها وعلميتها .. وعقلانيتها ..

فهى لا يمكن ان تكون تقدمية حين تكون جزئية النظرة ! بقصر تناولها لمجال واحد من المجالات الحياتية دون غيره من المجالات المكونة لحياة الجماعة التى تحتاج هذه النظرية لمعالجة امورها العامة واليومية .

كما انها لا تكون تقدمية حين تجنح الى الخيال والتصور مبتعدة عن العلم والواقع متخذة أساليب الغيبية والميثالوجية

طريقة في تعاملها مع القضايا المراد علاجها وهى لا تكون تقدمية اذا لم يكن العقل حرا في تعامله مع مجال جميع المشكلات المطروحة غير مقيد بنصوص قطعية .. ومذهبية سطحية جامدة ، تشل الابداع وتقضى على التجديد وتغطى نقصها بايمانية قطعية لا تقبل التعاطى المنطقى مع الظواهر الموضوعية ولكنها تلجأ الى تكرار تلك النصوص وصبغها بالقداسة ونقلها الى الناس كما لو كانت جثة كبير الكهنة يستعرضها طابور من الرهبان في ظلمة احد المعابد .

الاتجاه الثانى : هو تقدمية الاسلوب .

أى ان يتخذ التنظيم الثورى برنامجا تنظيميا ودعائيا وتحريضيا ، لا يغيب الجماهير الشعبية ، ولا يغتصب صلاحياتها ليحل محلها ولا سالبا وجودها مضفيا له على نفسه غير مغلق دون المبدعين الراغبين ، ولا مقتصرا على عدد محدود من المتكتلين المنظمين،إن تقدمية الاسلوب في التنظيم الثورى تتطلب ان تعالج جملة القضايا التنظيمية والحركية الآتية معالجات خاصة ، بما يكفل عدم وقوع

التنظيم الثورى في احد المزالق التى تفصله عن الجماهير الشعبية أو تدفعه الى تغييبها .

اولا : هدف التنظيم الثورى :ـ

ان هدف التنظيم الثورى يتحدد في تحقيق ظرف تستطيع الجماهير الشعبية في ظله ان تمارس سيادتها وهيمنتها على مقدراتها .

إن التنظيم الثورى معنى بايجاد الكيفية التى تتحرر فيها الجماهير ماديا ومعنويا من جميع الظروف التى تشدها عن تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..

وهو يستهدف ان يكشتف للجماهير الشعبية مصادر قوتها ويضع البرامج العلمية لها لاستخدامها بما يحقق اغراض الجماهير في الحرية والتقدم والعدالة .

إن أى تنظيم لا يمكن أن يعد تقدميا اذا كان هدفه مختلفا عن هذا الذى ذكرناه كأن يحدد هدفه في الحكم نيابة عن الشعب أو يعتبر الذين خارجه اعداء له فيستبعدهم من برنامجه .. أو يعتقد بمسؤوليته في التعبير عن امانى

وآمال الناس ، فيتجاوزهم خالقا بذلك ديكتاتورية . تسحق الجماهير بحجة عدم ولأنها لاهداف الجماهير والثورة.

بمعنى عدم ولأنها للتنظيم الذى صار يرى في نفسه الجماهير .. ولا يرى ماعداه .

ثانيا : جماهيرية التنظيم الثورى :ـ

إن المقتل الأساسى لجميع التنظيمات هو انها تفرز بيروقراطية ثقيلة تميت الابداع في نفوس الناس ، وتقضى على التفاعلات الايجابية التى تخرج من صفوف الشعب ، فهى تخلق بتنظيمها الضيق الرتيب ، وبتقاليدها المعقدة الثقيلة كابوسا من الرعب الفكرى يتدثر الطموحات الشعبية . . ويختفى تحت غطاءات ايديولوجية ، ممارسا جريمة الارهاب والقهر والعسف ، وقتل الطموحات لدى الافراد المبدعين باسم شعارات سياسية واقتصادية واجتماعية لم تعد تفعل شيئا أمام عقل الناس ووجدانها الذى فقد الثقة في كل كلمة تقال : واوجس شكا من كل عمل يتحقق ..

إن التنظيم بلوائحه الداخلية ، ومترتباته التنظيمية يرسخ

في ذهن أفراده واذهان الأفراد الآخرين خارجه بأنه بديل عن المجتمع وبأن مصلحته فوق كل شيء ..

وان تعاليمه مقدسه ..

وانه من المفروض أن يضحى بالناس جميعا من اجله حين تتعارض ارادتهم وإرادته أو تتصادم مصلحتهم ومصلحته .

ولذلك فان جميع الناس خارج هذا التنظيم يشعرون بأنهم أعداءه . ويشعر أفراد التنظيم بأنهم أعداء المجتمع الذى خرجوا منه ويعيشون فيه ، وهم لذلك يحتاطون كثيرا ويحذرون حذرا شديدا أن يتسرب أحد غير موثوق به إلى داخل تنظيمهم فيضعون شروطاً دقيقة ، واختيارات متعددة لأى فرد جديد يرغب الانضمام أو يرغبون ضمه إليهم ..

تلك هى حقيقة جميع التنظيمات الساعية الى السلطة ولا يمكن لها إلا أن تكون هكذا فهى إن تهاونت في شيء من هذا .. فربما تكون نهايتها ونهاية اطماعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ..

ولكن ذلك نقيض لجماهيرية التنظيم الثورى التى هى أحد شروط تقدمية التنظيم الثورى حيث يجب أن يكون متصفا بصفات اسلوبية متطابقة مع اغراضه الثورية التقدمية ..

(أ) فهو لا يكون بديلا عن المجتمع الحقيقى بجعل نفسه مجتمعا بديلا وهميا للأفراد المنتمين إليه .

(ب) وان يكون مفتوحا ليستوعب أولئك الثوار الجدد والذين قرروا عن طريق دراستهم للنظرية الثورية أن يحدثوا التغيرات الثورية المطلوبة بانضمامهم للتنظيم الثورى .

(ج) غير بيروقراطى البنية ، فهو لا يعتد بالاقدمية ، ولا يوجد لديه نظام داخلى أو لوائح عقابية ترغم الأفراد على التخلى عن وجهات نظرهم وتبنى وجهات نظر رؤسائهم .. فلا فرق بين أولئك الذين انضموا منذ سنتين وأولئك الذين يلتحقون توا ، فالتنظيم الثورى ديمقراطى التكوين والتسيير والهدف .

(د) وهو معلن الاهداف - محدد المهمة بوضوح كامل

لا اضطراب في مفاهيمه ولا ارتباك في ادبياته ، ولا تناقض بين دعوته وسلوكه : فهو اذ يؤمن بالشعب كسيد مسئول عن نفسه لا يمس هذه القناعة بأى شائبة سلبية وإنما يرسخها دائما ويثريها بما يعمقها فكرا وسلوكا .. سواء داخله .. أو مع افراد الشعب الذين خارجه ..

(هـ) وفي حين أنه يرتب واجبات أساسية من خلال الإقتناع العلمى — على كل فرد من افراده فهو لا يرتب أى نوع من الامتيازات مهما كانت بسيطة .. فهو معاد للبيروقراطية .. والانغلاق والانفصال عن المجتمع .. ويعتبر من صفاته الاحتفاظ لكل فرد فيه بموقعه الشعبى الذى كان يشغله قبل انضمامه اقتصاديا إليه .. واجتماعيا وجغرافيا . .

(و) وهو لذلك لا يتحسس من الافراد الذين خارجه .. ويعتبر جميع الناس في المجتمع أهله ومواطنيه بلا فروق .. فيتقبلهم بسهولة داخل التنظيم الثورى ، ويثقفهم ثوريا وهم خارجه .

إن التنظيم الثورى التقدمى متجدد على الدوام ..
لا ركود يعتريه ولا بيروقراطية .
تحتضنه الجماهير في عيونها وقلوبها .

وتخفيه عن أعدائها الذين هم اعداؤه وتحميه اثناء معاركها ليقودها الى حسم الصراع لصالحها .

ثالثا : برنامج التنظيم الثورى :—

لا يمكن أن تعنى أهداف التنظيم الثورى شيئا ، أو تجسد نظريته وأسلوبه التنظيمى معنى .. إذا لم تصغ ضمن برنامج متنوع حسب المراحل الهامة في مسيرة التنظيم الزمنية وفق أولياته الضرورية ، ومقسم يوميا وأسبوعيا وشهريا وسنويا ليتحول عن طريق ذلك إلى عمل يومى ، يؤديه الجميع لحظة لحظة ليصبح واقعا معاشا ، تحققه الناس في حياتها العامة والخاصة بشكل تدريجى يضمن ترسخه واقتناع الناس به ..

إن وجود نظرية علمية شمولية يعتقد بها التنظيم الثورى كأيديولوجية سياسية واقتصادية واجتماعية ، لا يمكنه

أن يغنى عمليات التحول السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن برنامج عملى يعمد التنظيم الثورى الى تنفيذه .

بل ان وجود مثل تلك النظرية يستفاد منه لاستنباط برنامج العمل الثورى الذى يناط بالتنظيم تنفيذه ، ويجعل فرصة ايجاد البرنامج متاحة وممكنة في صورتها المثلى ، حيث تكون جميع المجالات العلمية والحركية واضحة بفضل وجود النظرية الثورية الواضحة والمحددة ..

كما أن وجود برنامج تطبيقى يناط بالتنظيم تنفيذه لا يغنى بأى حال عن وجود النظرية العلمية الشمولية لتكون معتقدا ايديولوجيا يستخدمه التنظيم الثورى لاستنباط الحلول للقضايا المختلفة التى يعيشها المجتمع .

ان النظرية الثورية العلمية والبرنامج العملى المرحلى يكملان بعضهما .

فاذا نقص أحدهما استحال إيجاد عمل ثورى مثمر وجدى ، فحيث يكون التنظيم الثورى عاجزا عن القيام بأى عمل اذا فقد برنامج العمل المنظم فانه يكون من

المستحيل عليه ان يوجد برنامجا ناجحا وصحيحا دون نظرية علمية يتخذها كايديولوجية ثورية له .

بل انه اذا توفر له الحذق اللازم لصياغة برنامج عملى دون نظرية علمية فان هذا البرنامج في واقع الامر مجرد شكل خارجى لا محتوى له سيكتشف بأنه فارغ وبلا أى مضمون .

إن البرنامج العملى للتنظيم الثورى يستهدف اداء المهام التالية :—

١ — كشف القواعد الخاطئة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا واسقاط مبرراتها المنطقية لتسهيل اسقاطها نهائيا .

٢ — تحديد القواعد الصحيحة والقيم التقدمية والعادلة ودعوة الناس الى اعتناقها بتوضيحها لهم .. واطلاعهم على فوائدها الكثيرة بالنسبة للمجتمع وللافراد جميعا .

٣ — تنظيم المؤمنين بالقيم الجديدة بعد اقناعهم بالعمل على تدميرها ليشكلوا انفسهم في اطار عملى صالح لقيادة الجماهير في تفجير الثورة الشعبية .

٤ ــ تحريض الجماهير الشعبية على احداث عمليات التحول الثورية وقيادتها في ذلك والاستمرار بها لاستثمار الانتصارات والانجازات الثورية لصالحها .

٥ ــ استثمار الانتصارات التى تحرزها الثورة الشعبية لاقامة دولة الجماهير الشعبية واقناع الناس بجدواها وترسيخ شكلها ومضامينها في اذهانهم ودفعهم للدفاع عنها وحمايتها .

وحسب هذه النقاط فان البرنامج العملى هو الجانب التطبيقى للقناعات الثورية وهو استخدام العلم النظرى الذى توفره النظرية العلمية الثورية في تغيير الواقع الذى تعيشه الجماهير الشعبية .

ان البرنامج العملى يتولى تبسيط العلوم النظرية بترجمتها الى عمل ميدانى يومى تلمسه الجماهير .. فيوضح لها وتقتنع به ..

فهى اذ تنفذ البرنامج العملى انما تمارس يوميا ايمانها العقائدى بالطرح الثورى .

ان الجماهير الشعبية ليست طلابا في فصل يدرس علوم التفسير من الناحية النظرية،ولكنها تفقه الحياة كما يستطيع أن يفقهها علماء التفسير فلا يكون تقدميا ذلك التنظيم الذى يتجاهل من خلال برنامجه العملى قدرة الجماهير وفعالياتها في انجاز أصعب المهام التحولية في التاريخ ، ان الجماهير الشعبية تدرك بحسها وبوجدانها الذى لا يخدعها صحة البرنامج العملى أو خطئة دون صعوبة تذكر ..

ولكنها تعزف عن الاستجابة لاغراء المناظرات الفلسفية التى يجب ان يتقنها اعضاء التنظيم الثورى الى جانب اتقانهم الجانب التنفيذى من مخططهم ليكونوا قادرين على استشراف المستقبل للجماهير الشعبية التى تقع عليهم مسئولية قيادتها ثوريا باتجاه تحقيق اهداف الثورة الشعبية التاريخية التى سيفتتح بها عصر الشعوب بداية تاريخه العظيم ليشرق على البشرية عصر جديد تحقق فيه حلمها الازلى بالسعادة ..



الفرز والتطهير فى اللجــان الثــورية

في الملتقى الرابع للجان الثورية الذى عقد في سبها تحت شعار (من أجل ممارسة حقيقية للثورة تؤدى الى تأكيد سلطة الشعب) صاغت اللجان الثورية ضمن بيانها حينئذ مقولة فقهية هذا نصها :

لا يجب الخلط بين الغوغائية والعمل الثورى ، ذلك أن الغوغائية لا تمت للثورة بصلة ،ووضع حد نهائى لها واجب أساسى من مهام اللجان الثورية ، وقد أكدت اللجان الثورية « أن أى ممارسة سلطوية خارجة عن المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية تقود الى الفوضى وتتنافي مع المجتمع الجماهيرى » .

وأعلنت ضمن اعلانها المشار اليه :

* متابعة ومراقبة الممارسات الثورية ومساءلة اعضاء اللجان الثورية .

* التصدى للذين يحاولون فرض الفوضى والغوغائية على السلطة الشعبية وضرورة ممارسة السلطة الشعبية عبر مؤسساتها الشعبية وبشكل منظم .

* محاربة أى اتجاه سلطوى في اللجان الثورية والا تؤخذ المهام الثورية الاستثنائية مبررا لسلب السلطة من الجماهير ، أو أن تعطى اللجان الثورية لنفسها حق حل مشاكل الجماهير نيابة عنها .

اذن فان اللجان الثورية مدركة كامل الادراك ، وواعية دقيق الوعى ، قضية تطهير التنظيم الثورى وتصفيته من الشوائب تأكيدا للثورة وحماية للجماهير الشعبية صاحبة المصلحة في البناء التقدمى الاشتراكى الديمقراطى الثورى ،

وتنزيهه عن الصفات السلطوية والفاشية والغوغائية والديماغوجية والفوضوية وربطه بالعمل المباشر لتجذير وحماية هيمنة الشعب على السلطة والثروة والسلاح من خلال الانحياز المطلق للجماهير ضد القوى المعادية لها مصلحيا وايديولوجيا سواء كانت علنية الموقف أو متسربة الى داخل التنظيم الثورى محتمية به للوصول الى تنفيذ برنامجها الرجعى والفاشى والقهرى .

ان التسلل الى اللجان الثورية يحدث بسبب الطبيعة

الجماهيرية للتنظيم الثورى نفسه من حيث كونه تنظيما مفتوحا غير محتكر وغير بيروقراطى .. وغير محصور في فئة تحددها المصلحة الطبقية أو الفئوية أو الجهوية .. ومع كون هذه النقطة نقطة هامة من نقاط القوة في حركة اللجان الثورية اكتسبت منها شكلها التنظيمى التقدمى والجماهيرى غير البيروقراطى وضمنت من خلال هذه النقطة تجددها المستمر وبالتالى اتساعها وتعمقها داخل الجماهير،وفوق ذلك ارتباطها بالجماهير ارتباطا (ذوبانيا) — كما السكر في الماء — بغير وصاية ولا تحكم ..

الا ان ذلك بطبيعة الحال فتح المجال امام كثير من الأدعياء ليمارسوا الدجل والتضليل مستفيدين من بعض الثغرات التى تحدث آليا في ظل سطحية وعى الجماهير وضحالة الثقافة الثورية وضعف البناء التنظيمى بسبب ضعف التكوين العقائدى والثورى لافراد التنظيم الثورى .

* ان التسلل قد حدث الى داخل التنظيم الثورى واصبح الفرز قضية وقت فقط .

ولكن السؤال الذى يجب أن تكون اجابته واضحة لدى اعضاء اللجان الثورية هو : كيف يحدث الفرز ؟

أولا : ان القوى اليمينية الرجعية والانتهازية ليست معنية بالثورة ويستهدفها الفرز لكشفها وتصفيتها ، سواء كانت من المحسوبين على السلطة الشعبية أو المنضوية في اللجان الثورية .

ثانيا : ان العناصر الجاهلة بالثورة فكراً وسلوكاً ليست مخولة لقيادة العمل الثورى أو الاشتراكى في عمليات الفرز بل يستهدفها الفرز لتحجيمها ورفع مستوى عقلها بما يناسب مصلحة الجماهير ومنعها من التصرف في شئون الادارة الشعبية ...

ثالثا : ان الفرز يحدث بناء على مقاييس ثورية ـ علمية اكدتها اللجان الثورية مرارا بما يرسخ الديمقراطية الشعبية المباشرة ويحقق الاشتراكية الجديدة ، ويبنى الحياة التقدمية العادلة النظيفة لمجتمع جماهيرى سعيد ..

رابعاً: ان العناصر الثورية الواعية بالثورة فكراً وممارسة ،

والمنحازة عمليا للكادحين والمستضعفين من العمـــال والفلاحين والجنود والسود والنساء والاطفال وخدم المنازل هم الذين سيقومون بعمليات الفرز دون اعتبار لآراء أولئك الذين لا انتماء لهم ، أو أولئك الذين بنوا علاقاتهم مع الطبقات اليمينية الرجعية وقوى التسلط والفاشية المدنية والعسكرية من تجار سابقين وارباب اعمال سابقين ومستغلى نفوذ ومتجاوزى حدود وانتهازيين ووصوليين ومحسوبيين من موظفين وغير موظفين ...

خامساً : ان الفرز يستهدف تصفية القوى المصابة بأمراض المجتمع الرجعى البرجوازى وتطهير التنظيم الثورى من بقاياها ،من أولئك الذين لم يؤمنوا بمجتمع الجماهير ولم ينتموا الى الحضارة التقدمية الجديدة ، وبقوا اسرى عقليتهم المتخلفة المنافقة الكافرة بالشعب ، وبالقيم الروحية والمثل الثورية ... متمسكين بالجاه والمنصب والمال كمقياس لقيمة الانسان في الحياة ...

سادساً : ان الفرز يستهدف تأكيد المفاهيم الجديدة

لعصر الجماهير الذى يقام فيه مجتمع انسانى نظيف خال من الظلم والجهل والمرض والفقر . . .

ويستهدف ترسيخ الجماهيرية كأسلوب جديد وعلمى لتحقيق السعادة الانسانية ، ويستهدف ضرب القوى التى تشكل خطراً — حاضراً ومستقبلا — على الديمقراطية والاشتراكية والتقدم في المجتمع . . .

* ان اللجان الثورية لابد لها من فهم هذه النقاط المحددة وهى تصر على الفرز والتطهير .. لأنها تعرف ان الاصوات سترتفع هذه المرأة،ستجأر كما جأرت من قبل مرتعشة متملقة حاقدة بعدم جدوى الفرز وبخطورته في بعض الأحيان وبعدم الحاجة اليه من البداية ، فيكون الرد .. ان الذين يحاولون تشويه اللجان الثورية وافشالها ، وزج العناصر الفاسدة خلالها يهدفون إلى القضاء على سلطة الشعب وتهيئة أنفسهم للانقضاض على الجماهير حينما يتأكدون ان المقاومة ضدهم لن تكون فعالة .. تلك المقاومة التى تقودها اللجان الثورية مدعومة بالجماهير صاحبة السلطة والثروة والسلاح لترسيخ الجماهيريةوتدمير القوى الفاشية المضادة لها .

أما تطهير الصفوف وتحديد الهدف الثورى في وضوح ، وفرز القوى الجذرية الحقيقية لتقود العمل الثورى الشعبي تحقيقا للاشتراكية والديمقراطية وبناء للتقدم والسعادة، فهو عمل تاريخى يجسد الموقف العلمى السليم من الحياة ، بانحياز الانسانية التقدمية وقيمها النبيلة التى تضمنتها اطروحات الثورة الجماهيرية العالمية في تقديمها للحلول السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى كفلت تخليص الانسانية من براثن التخلف والهيمنة والجور والقهر .

ان بناء التنظيم الثورى العقائدى المتين هو في حد ذاته انحياز نهائى وتاريخى للجماهير من طرف المؤمنين بالنظرية الثورية .. من حيث ان هذا التنظيم الثورى هو ضمانة اكيدة لاستمرار هيمنة الشعب على السلطة والثروة والسلاح .

ان الجماهير الشعبية تحتاج لاستمرار سلطتها وهيمنتها على مقدراتها الى قوة الحياة فيها لتقودها الى تجسيد ارادتها وتحقيق طموحاتها الحضارية ولكنها ستخسر مستقبلها اذا انحرف هذا التنظيم أو انقسم الى شلل مصلحية وقبلية وغيرها .

ولذا فان واجب القوة الثورية الجذرية، هو المحافظة على

جماهيرية التنظيم الثورى ونقائه واخلاصه لاهداف الجماهير .. وعدم تورطه في شئون السلطة التى يجب ان تبقى حكرا على الشعب في المؤتمرات الشعبية .

وضرب العناصر اليمينية والمصلحية والفاشية المتسربة اليه وتصفيتها لمصلحة الجماهير الشعبية .

وزحفنا مستمر والنصر حليف الشعوب المكافحة .

قوة التنظيم وقدرتــه ليست غايــة

كان الشعار الذى انعقد تحته الملتقى الرابع للجان الثورية عميقا ودقيقا .. الى درجة دفعت اللجان الثورية الى التنبه لأمر خطير آخر هو موضوع التنظيم الثورى .

فالشعار ذو الشقين الذى يقول شقه الأول « من أجل ممارسة حقيقية للثورة .. » .. يرتب هذا الشق وحده إيجاد تنظيم دقيق وقوى ومتكامل للقيام بهذه الممارسة الحقيقية للثورة ..

أما الأهمية الحقيقية فتكمن في الشق الثانى لشعار الملتقى الذى يقول .. « .. تؤدى الى تأكيد سلطة الشعب » .

فليست قوة التنظيم ومقدرته غاية في هذه الحالة .. إن الغاية من قوة التنظيم وتكامله ودقته ومقدرته هى إقامة مجتمع الشعب المسيطر على السلطة والثروة والسلاح ..

ويصبح الشعار بهذه الكيمية وجودا ثوريا جديدا وانجازا حقيقيا يضاف الى انجازات النظرية الثورية العالمية التى يقدم الكتاب الأخضر منظورها العلمى بتحديد فائق لأسس الحياة العامة العادلة بالنسبة للانسان الفرد ، وبالنسبة لكيانات الشعوب قوميا ودينيا وسياسيا :

وهكذا كانت أول نقطة من النقاط الثمانى عشرة الاجرائية التى تم الاعلان عنها في البيان هى النقطة الخاصة « بحصر القوى الثورية ولنظيمها وتثقيفها وتجذير وعيها العقائدى لرفع قدرتها الثورية » ..

مما يدلنا بوضوح ان اللجان الثورية قد ادركت أهمية ان تكون قادرة على تحقيق شعاراتها واداء دورها الحضارى والانسانى المتمثل في القيام بمهامها الثورية بشكل سليم وثابت :

بعيدا عن العمل الغوغائى غير المنظم أو العمل الفردى الانتحارى اليائس ..

وبعيدا عن العمل العاطفى الأهوج الذى يفتقد مقومات البقاء والاستمرار كما يفتقد مقومات العمل الثورى الناضج الملتزم بالجماهير التزاما علميا وثوريا ..

وقد استطاعت اللجان الثورية ان تستفيد استفادة كاملة من تجربتها النضالية الجماهيرية مع الجماهير المظلومة والمسحوقة في العالم ..

واستنبطت نتائج نضالها اليومى والمستمر في مقولات علمية ثابتة وراسخة ..

أدت الى أن تدرك بعمق انتماءها الى الحضارة الجديدة والعالم الاشتراكى الجديد ، ان التنظيم الثورى لا يكون قويا وقادراً بعيدا عن الجماهير ..

وفي معزل عن الثقافة الثورية الخالقة للوعى العقائدى المؤمن بالجماهير ..

وأدركت أنه لا يمكن ان ترتفع قدرات اللجان الثورية ثوريا إلا من خلال وعى عقائدى جماهيرى يستلهم سيادة الشعب وهيمنة الجماهير الشعبية على مقاليد الحياة العامة بعد زوال أدوات الهيمنة الدكتاتورية . وبعد تدمير الوجودات المكبلة لانطلاقة الشعوب تحت قوة قبضات الثوار الملتزمين بمنطق حضارة جديدة عادلة وتقدمية :

وهى لهذه الأسباب ربطت . في بيان ملتقاها الرابع بين قوة التنظيم وبين الوعى العقائدى الجذرى الذى يستطيع وحده أن يرفع القدرات النضالية لاعضاء اللجان الثورية .

ومن هذه النقطة يصبح واضحا ايضا فرق حقيقى بين التنظيم السياسى التقليدى وبين اللجان الثورية في اطارين اثنين :

أولهما : قوة التنظيم

فحين يسعى التنظيم السياسى التقليدى الى تأكيد قوته التنظيمية فانه يعمد دائما الى اللوائح الداخلية وإغراءات تكفل زيادة عدد منتسبيه .

ولكن اللجان الثورية تتجه الى تعميق وتجذير وعيها العقائدى بالهدف من وجودها وهو إقامة الجماهيرية عندما تحاول زيادة فعالياتها النضالية .

وثانيهما : اكتساب المعرفة المنهجية

فحين يبحث منظرو التنظيم السياسى التقليدى موضوع الممارسة والتطبيق إنما يتناولونه من قاعدة مصلحة التنظيم ليس غير ..

وهم إنما يفتعلون حلولا هى لمصلحتهم الخاصة دون مراعاة لشىء غيرها ..

أما اللجان الثورية فان معرفتها على الدوم هى زيادة فعالياتها النضالية في محك العمل مع الجماهير الشعبية لتحقيق السيادة الكاملة للشعب ..

ومن هذا وحده تكتسب اللجان الثورية ثقافتها وتغذى وعيها الثورى والعقائدى وتجذره بالنضال اليومى ضد عوامل الشد الى الوراء وهى تستنبط من هذا كله ::

« أى من النظرية الثورية العالمية ومن النضال اليومى مع الجماهير الشعبية » .

تستنبط علمها العميق والشامل الذى يمكنها في كل مرة من اجتياز العقبات وتحقيق انتصارات جديدة :

اذن فان اللجان الثورية ::

لتكون قادرة على تحقيق الشعار الخالد الذى رفعته في ملتقاها الرابع ،لابد لها من رفع قدرتها الثورية وذلك بتنظيم نفسها وتثقيفها عن طريق تجذير وعيها العقائدى الثورى :

وهذا هو الأساس الأول لحركة اللجان الثورية خلال

المرحلة الراهنة في برنامجها الذى وضعته لنفسها، وعليها ان تواصل تنفيذه في كل مكان حتى تحققه بنجاح .

وان كل نجاح تحققه ، يقرب شعوب العالم من هدفها في إقامة مجتمع العدالة والحرية والتقدم مجتمع الجماهيرية وإلى الأمام ::

تصعيد العمل هـــو الحل الامثـل

الفقه الثورى هو ناتج الممارسة الثورية ولا يمكن ان ينتج فقه ثورى بدون ممارسة ثورية ..

بل إن الفقه الثورى هو محاولة الاستيعاب للعلاقات الجدلية بين الأشياء ، تلك التى لا تتضح الا من خلال استكناهها بالعمل المباشر والاحتكاك معها يومياً عن طريق تتابع الانجاز الثورى الذى يهدف الى حسم الموقف بشكل نهائي وجذرى لمصلحة الجماهير الشعبية الكادحة ولمصلحة قيمها ومفاهيمها التقدمية ولمصلحة علاقات عادلة سليمة تترسخ بالانتصارات التى يحرزها هى أيضاً العمل الثورى الدؤوب الذى لا يتردد ولا يتراجع .. المستند الى التزام القوة الثورية التقدمية (اللجان الثورية) بموقف أساسى

وجذرى تحدده النظرية الثورية بشكل شمولى ودقيق ..

والمستند الى وعى الجماهير الشعبية بمصلحتها ، مما يخلق حلفاً مقدساً ابدياً بين القوة الثورية التقدمية (اللجان الثورية) وبين الجماهير الشعبية الكادحة التى يزداد وعيها بمصالحها وتمسكها بحلفها بقدر ازدياد المواجهة

الحضارية التناحرية ضراوة من طرف اللجان الثورية ضد أعداء الجماهير :

أى انه كلما زادت اللجان الثورية من قوة هجومها واتسعت المعركة بينها وبين قوى التخلف والاستغلال المحلية والعالمية ... فان خريطة الصراع سترتسم بخطوط أوضح في عقلية الجماهير وفي تصورها للمعركة مما يدفع بهاالى الانحياز الكامل لمصالحها وتقدمها وحريتها .. الذى يعنى في واقع الأمر انحياز الجماهير الشعبية الى صف اللجان الثورية بشكل جذرى وهذا هو الذى يؤدى في واقع الأمر الى حسم المجابهة التاريخية محلياً وعالمياً بإنجاز نصر عظيم لمصلحة الجماهير بقيادة اللجان الثورية لها في إطار العمل الثورى ..

إن هذا هو السبيل الوحيد للتمكن بعد ذلك من إدارة صراع متكافىء مع التخلف والرجعية المحلية والعالمية يتوفر فيه فقه ثورى حقيقى ناتج عن تجربة ثورية ناضجة تغذيها اطماع الجماهير ووعيها ، مستهدياً بنظرية ثورية شمولية ، أما مايقال عن اقتطاع فترة للقيام خلالها بانتاج

فقه ثورى مقطوع الصلة بتصعيد المعركة فانه (بقصد أو بغير قصد) خطأ يؤدى الى تدهور فورى في حركة التقدم في اتجاهين .: أولهما : حدوث انفصال بين الفكر والممارسة لدى اللجان الثورية بسبب لجوئها الى التفكير الكهنوتي والافتراضى الخالى من حرارة الممارسة وصدق التجربة . وثانيهما : عزل الجماهير الشعبية لمرحلة ما عن اللجان الثورية بقطع استمرار عمليات التصعيد لمصلحة الجماهير..الذى يعنى ايقاف المعركة التى يستهدف منهاابراز الحلف بين اللجان الثورية والجماهير الشعبية .:

وهذا في حقيقة الأمر إغفال مضر لحقيقة علمية أكدتها تجربة اللجان الثورية وأكدتها مسيرة ثورة الفاتح العظيم مفادها ان الفترة التى لا نمارس فيها تصعيداً أقصى للثورة من خلال إدارة معركة حقيقية وواقعية تجسد آمال الجماهير وتحقق طموحاتها،هى مرحلة ملغاة من التقويم الثورى لا يمكنها أن تخلق فقهاً ثورياً بل إنها تجعلنا نرتكس في سلبيات مرحلة سابقة كنا قادرين على اجتيازها بتخطى المرحلة السابقة كلها وتدشين انتصار تقدمى جديد لمرحلة

جديدة نستطيع خلالها إثراء تجاربنا النضالية واخصاب عاومنا الفقهية في كل يوم جديد .

وبسبب هذه الحقيقة وحدها فان اللجان الثورية ترى ان تصعيد العمل الثورى تصعيداً أقصى وبلا حدود وبشكل جذرى لمصلحة الجماهير الشعبية الكادحة والمسحوقة هو الحل الأمثل لكل المعضلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. وهو وحده الطريق الى النصر :

دمروا اعداء المستقبل ايضــــا ..



* كما داهمت الجماهير الشعبية رموز السلطة التقليدية وأقامت لجانها الشعبية ..

* وكما دمرت الجماهير الحكومة التقليدية وأقامت مؤتمراتها الشعبية صاحبة السلطة والقرار ..

* وبالطريقة التى ادارت بها معاركها الثورية والاشتراكية والديمقراطية منذ اعلانها للجماهيرية واسقاطها للتكتلات السلطوية ومراكز القوى التى كانت تتربص بها للانقضاض عليها « متجاوزة كل التمحكات والحيل التى كانت مراكز القوى الانتهازية الساقطة تتحجج بها لمقاومة الجماهير ..

من ان الثورة ستسقط اذا أعلنت الجماهيرية .. وستسقط وتنحرف اذا أقيمت المؤتمرات الشعبية ..

وستسرق إذا اقيم التنظيم الثورى التقدمى الاشتراكى الديمقراطى الذى هو اللجان الثورية ..

ومازالت اصواتهم النكراء ترن في اسماعنا مبحوحة مفضوحة تعبر عن انفصالها التاريخى عن حركة الشعب

متسترة باستار أقبح من الذنوب في اكتوبر ١٩٧٦م .
وفبراير ١٩٧٧م مرتعشة متملقة تقدم اراجيفها .. ومرتعشة تتراجع أمام زخم الجماهير وقواها التقدمية ..

* كما حدث ذلك وبنفس القدر من الاصرار والتصميم واستمرارا لذلك كله ،يجب ان نقول اليوم إن المعركة تعقدت اكثر وتعمقت، فان تلك القوى التى تراجعت امامكم في الثورة الشعبية وفقدت امتيازاتها في مارس ١٩٧٧م باعلان الجماهيرية، وضربت تشكيلاتها العنكبوتية باعلان تنظيم اللجان الثورية .. وقيادة العمل الشعبي ثورياً بعد الملتقى الثالث للجان الثورية ..

تلك القوى قد انسحبت بهدوء وتسللت اليكم عبر فجوات تعرفونها جيدا .

وهى اليوم رغم عدم ولائها للشعب تتصدر الادارة الشعبية ..

ورغم عدم ايمانها بسلطة الشعب تدير الجماهيرية ..

وهى تنتظم قبليا وشلليا ضد الجماهير الشعبية .. كافرة

بقيم المجتمع الجماهيرى سالكة نهجا مخالفا لقيم ثورة الفاتح العظيم ناهشة لحم الثورة .. داهسة عظام قيمها التقدمية الاشتراكية الديمقراطية، محتمية بعاملين اثنين يساعدانها على ارتكاب جرائمها وقتل ارادة الشعب، هما :

١ ـ جهل القوة الثورية لواجباتها وترددها في تنفيذ براجها المنوطة بها لحماية سلطة الشعب ومنع الالتفاف على الجماهير .

٢ ـ اعتماد هذه القوى المضادة على مراكز قوى متمكنة من تمثيل أدوارها كما يقتضى الاخراج الفنى للمرحلة، تمهيداً لانتهاز فرصة ما للانقضاض النهائى على الشعب وسلبه سلطته وثروته وسلاحه ..

ان الجماهير الشعبية لا تجهل هذا بل تعرفه وتتحدث به كل يوم وفي كل مكان، ولكنها بحاجة الى قيادتها الطبيعية (اللجان الثورية) لبداية المعركة ضد رموز التخلف والاستغفال والتآمر على الشعب :

فمسؤولية اللجان الثورية لاتقف عندإدارة معارك الحاضر

أو الحديث عن انتصارات الماضى ولكن مهمتها تتضمن تحديد الاعداء الجذريين للجماهير وتحجيمهم وتدميرهم مهما بالغوا في اخفاء أنفسهم ..

خاصة أولئك الذين يبيتون النية السيئة ضد الجماهير الشعبية وهم يستغلونها ويتملقونها ويظهرون لها خلاف ما يبطنون ..

انهم اعداء المستقبل للجماهير ..

انهم النموذج الساداتى المنحط الذى احتمى بثوب الثورة عشرات السنين، مضمرا الخيانة للشعب والحقد على الثورة حتى اتيحت له الفرصة ليخرج عن قوقعته ملحقا بالجماهير هزيمة ساحقة وخسارة فادحة وتراجعا ضارا ..

ان التكونات الشللية والقبلية هى البؤر التآمرية على الشعب، وهى الوجودات الخيانية التى تجب تصفيتها قبل ان تشكل خطرا على مستقبل سلطة الجماهير الشعبية، وان هذه الوجودات قد تشكلت تحت رعاية من لا يؤمنون بالشعب ولا يؤمنون بالثورة ..

ولم يلجها ويسكت عنها،الا اولئك الذين لا يؤمنون بالثورة ولا يؤمنون بالشعب ..

واللجان الثورية كتنظيم ثورى جماهيرى واجبه حماية سلطة الشعب،مسؤولة بحكم عقيدتها وواجباتها عن تدمير هذه الوجودات وتصفيتها كائنة ما كانت،ولا يمكن أن تخدعها كل الحجج والاباطيل والاكاذيب لتصور لها ان هذه التكونات على علاقة بقيم الثورة التقدمية الاشتراكية الديمقراطية التى نظّر لها وقادها معمر القذافي . .

وسيكون مستحيلا هذه المرة أن تنسحب العناصر الفاسدة الى مواقع جديدة كما فعلت في الماضى حينما قاتلت ضد اعلان الجماهيرية ثم تصدرت ادارتها ..

ان اللجان الثورية هى المسؤولة عن ادارة الصراع ضد قوى التخلف والتآمر على الشعب ..

وهى القيادة الثورية للجماهير الشعبية،تقودها نحو مواقع متقدمة كل يوم،رغم المحاولات اليائسة لفصل الجماهير الشعبية عن قيادتها الثورية،وخلق جو من عدم الثقة بزرع

عناصر فاسدة داخل التنظيم الثورى واقناع الجماهير الشعبية بالتخلى–نتيجة ذلك–عن برنامجها الثورى التقدمى الاشتراكى الذى خلقته ودعمته بمساعدة قوتها الحية في اللجان الثورية ..

ان نتيجة هذه المعركة ستكون هزيمة جديدة ماحقة لقوى التخلف والرجعية المضادة للجماهير الشعبية،وستسفر عن سقوط الرموز الفاشية المسؤولة عن فساد العلاقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع بين الجماهير وقواها الحية ..

كما ستسفر عن ارتباط الجماهير بقيم الثورة الاشتراكية الديمقراطية التقدمية ومضامينها العقائدية في الكتاب الاخضر..

والزحف مستمر ..

اختيـار بين اهـانـة وحصـانة



في النظم السياسية التقليدية وبالذات في ما يعرف بالنظم البرلمانية تتمتع طبقة من الناس بوضع يدعى « الحصانة » .. ومعناه ان هذه الطبقة مصانة عن الاهانة منزهة عن الاعتداء عليها .. متمتعة بوضع متميز من الاحترام والتكريم والتبجيل مما لا يتوفر لعامة الشعب غيرها ..

فيقال مثلا « فخامة الرئيس ... وسعادة الباشا .. ومعالى الوزير وحضرة النائب المحترم »فيفهم منه ان هؤلاء متمتعون بحصانة تلزم المجتمع بالتقيد معهم وفق معاملات خاصة اجتماعيا وماليا وغيره . فلا يساقون الى المحاكم بسبب الجرائم التى يرتكبونها ولا يسألون عن الأخطاء التى يقترفونها ..ولا يحق ان يقبض عليهم ولو وجدوا متلبسين ، كما لا يجوز اخضاع ايراداتهم المالية الى رقابة عامة أو خاصة .. استنادا الى قوتهم وجبروتهم احيانا .. واستنادا الى نصوص صريحة في القانون أحيانا أخرى ..

وفي نفس الوقت فان الناس تساق بسبب وبلا سبب الى السجون وتسأل عن اشياء من الشبهات .. وتتعرض كل ساعة لمداهمة بيوتها وتهديد ارزاقها وارواحها فلا يصان لها

حق ولا يحفظ لها ستر .. استنادا الى ذات القانون الذى يمنح حصانة ويمنح اهانة ..!

فاذا سألت عن سبب هذا التناقض .. كيف هذا مصان وهذا مهان ؟! اجابوك بان المهان تنازل عن احترامه ووقاره وحقه في الاعتراض لصالح المصان مقابل توفير النظام وتحقيق الأمن الذى ترسيه دعائم الدولة المترسخة بفضل وجود مجلس النواب وهيئات المصانين المحصنين . من وزراء وامراء وكبراء .. والويل كل الويل لشعب ليس لديه دولة راسخة الدعامات .. مجلس نواب كثير الاجتماعات .. فلن يستتب له نظام .. ولن يتذوق طعم الراحة والمنام بسبب مايعانيه الامن من انعدام ..

يقولون لك بصريح القول وغليظه : ان الشعوب تفضل ان تكون مهانة من القانون ليس لها حرمة ولا حصانة تهدد ارزاقها وتداهم بيوتها وتساق الى المخافر بتهمة وبدونها ، على ان تكون متمتعة بالحصانة وحرماتها مصانة في الفوضى وانعدام النظام وغياب مؤسسات الدولة والحكومة .

وهكذا .. انطلاقا من هذا المفهوم يصطف ملايين الناس كل يوم في كل اصقاع الارض ليلقوا باوراق من ايديهم الى صناديق يجهلونها لتخرج بعدها طبقة من المتمتعين بالحصانة تعيش باسم الشعب وتصدر قراراتها الخاصة وتنال ايراداتها العلنية والسرية باسم الشعب،والشعب غاب منذ ان القت آلاف قليلة منه لاتشكل نسبة فيه،اوراقها المجهولة الى تلك الصناديق المجهولة .. ولم تر جماهير الشعب شيئاً من النظام وحتى شيئا من الامن لتطمئن على نفسها في بيوتها، ففى حين تركل على قفاها كل ساعة باحذية البوليس والجند، يتسلم خدم النائب المحترم في قصره نثريات خاصة بالمرطبات تحسبا لوفود الزوار وكبراء الحكومة التى ستعقد جلستها الخاصة بالصفقة الجديدة في قصره العامر !

وهكذا ينال كل نصيبه .. ويأخذ كل ذى حق حقه ويستتب النظام وترسى دعائم الأمن !

ولعل بعض المتسللين الى الادارة الشعبية **في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية** مازالوا يتصورون هذا

المنظر ويلوح في اذهانهم فيستسيغونه ويحلو لهم ان يتمثلوه واقعا أمامهم .. فمنهم ، من يتمناه .. ومنهم بلا خجل يحاول تطبيقه وارغام الناس على الايمان به واتباعه .. فاليهم والى غيرهم نوجه هذه الإبانة لتلك العقول المتحجرة والنفوس المريضة بداء السلطة والى تلك الرقاب المجوفة المزينة بربطات العنق المزيفة ..

مزيفة لانها يجب أن تكون من الليف لا من الحرير

فهل يتوقعون أن الشعب يقبل بعد ماحرر نفسه ان يعود رقيقا يباع ويشترى حقيرا صغيرا وينتفخوا هم ليصبحوا عمالقة على حسابه ؟ هل يتوقعون ان الشعب يقبل ان تطأه من جديد أحذية المتغطرسين ونعال القوى الأجنبية التى تدفع الرشاوى للحكام والاغنياء وطبقات المترفين المستكبرين لتقيم قواعدها الاقتصادية والعسكرية والسياسية على ظهره مرة اخرى وكما يحدث حولنا .

ان المجتمع الجماهيرى لم يتنازل عن حقه في الحرية ولا عن حقه في الاحترام من الحصانة .. ولم يقدم تفويضا لاحد أيا كان .. لافي مؤتمرالشعب العام .. ولا امانته

ولا بلجنته الشعبية .. فان كان قد اختار بلجانا لامانات المؤتمرات أو اللجان الشعبية فهو فعل ذلك ليوظفهم خدما لديه يحاسبهم ويعاقبهم ويطردهم في الوقت الذى يشاء .. وقد كلفهم بمهام ادارية محددة لا ترتب الحصانة ولا تعنى تسليما للسلطة بأى شكل كان .. فالشعب هو رئيس الدولة الجماهيرى .. ينتظم في المؤتمرات الشعبية ليمارس سلطته ويسيطر على ثرواته ويحتضن سلاحه .. الشعب هو رئيس الدولة .. المسيطر على السلطة والثروة والسلاح وهو المتمتع بالحصانة وحده .

وهو المحترم صاحب الحق في التوقير والتبجيل ولايصح التنازل عن هذا ولا تبديله ولا التغافل عنه .

ان العقد الاجتماعى في النظام الرأسمالى الذى يتنازل فيه الناس « صوريا » عن حقوقهم لصالح طبقة أو فئة أو مجموعة هو في واقع الأمر ليس عقـــدا بل عملية اغتصاب واضحة الجوانب علميا وقانونيا .. انها عملية قهر مباشرة لارادة الناس يجعلهم يسلمون تسليما غير واع بالتنازل المرتب مسبقا عن حقوقهم وامتيازاتهم الاجتماعية والسياسية .. وهو

الامر الذى خلق الحرب الاجتماعية وأوجد صراع الطبقات وانتج الصراع على السلطة ..

ان النظام بجميع مظاهره هو نتيجة لهذا التفاوت القيمى داخل إطار المجتمع .

ان المجتمع الجماهيرى وهو مجتمع ديمقراطى اشتراكى لا يمكن ان يسمح باجراء عمليات الاغتصاب والقهر .. وبتفريغ مظاهر الظلم التى عانت الانسانية ويلاتها دهورا طويلة كبدت الحضارة ثمنا فادحا ..

والذى تجب الاشارة إليه ..

أن مؤتمر الشعب العام .. ليس رئيس الدولة بل هو مجرد لجنة صياغة لصياغة قرارات المؤتمرات الشعبية ..

ومثل أى مؤتمر آخر – لمؤتمر الشعب العام أمانة ادارية ولجنة شعبية ..

مهمة امانته ادارة جلساته وترتيب شئونه واجراء

الوظيفة المخولة قانونا لهذه الأمانة في علاقتها بالمؤتمرات الشعبية الأساسية .

أما اللجنة الشعبية لمؤتمر الشعب العام فانها مسئولة :

اولا : امام المؤتمرات الشعبية الاساسية (باعتبار المؤتمرات رئيس الدولة) مثلها في ذلك مثل امانة المؤتمر نفسها .

ثانيا : مسئولة امام مؤتمر الشعب العام لمحاسبتها و استبدالها وغير ذلك مما يعد وظيفة مخولة لمؤتمر الشعب العام .

ثالثا : مسئولة امام الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام كما هو الحال في العلاقة بين أمانة أى مؤتمر ولجنته الشعبية .

وخاصة فيما يتعلق بوظيفة امانة مؤتمر الشعب العام في ترشيد وتوجيه وانذار اللجنة الشعبية العامة لمؤتمر الشعب العام وتقديم تقارير عنها الى المؤتمرات الشعبية الاساسية ومؤتمر الشعب العام .

ولقد كفر الشعب بالمؤسسات « الديمقراطية » التى هدف السادات وأمثال السادات ببنائها عشر سنوات ولكنها

لم تصمد في مواجهة شرطى واحد اطلق النار على مواطن في شارع الهرم .

وكفر الشعب بدولة العلم والايمان .. وبعقلية رجال الدولة المتكلسة .. واطلق النار في كل اتجاه ليقضى على تلك المؤسسات وتلك الدولة المسخ .. التى قهرت الشعب واذاقته الاهانة .. في حين وفرت لازلامها الحصانة ..

المعصومون عن المؤتمرات الشعبية

من يرث الثورة ؟

ان الثورة كفعل حضارى متكامل هى من عمل الشعب نفسه يقوم بها ليحرر عن طريقها ارادته وامكاناته ..

فهل يستطيع انتهازى أو فاشى أو قبلى ان يدعى مسئوليته عن الثورة أو يسوق لنا موقفه المتذبذب والمائع ليرفع يد الشعب عن عمل صنعه الشعب بدمه وعرقه ؟ الشعب هو صاحب الثورة ..

والتنظيم الثورى تناط به مهمة الدعوة والتعليم والتبشير بالتقدم والحرية الى جماهير الناس .. والتنظيم الثورى ليس نبتاً بلاجذور ،ان افراده هم الواعون المثقفون من الكادحين والفقراء الذين يؤمنون بالجماهيرية كأسلوب لاقامة الدولة العصرية التقدمية .

التنظيم الثورى ليس مجموعات من منعدمى الانتماء ومنعدمى الولاء،بل هو عقل الفئات الايجابية صانعة الحياة في المجتمع من المسحوقين والكادحين لبناء مستقبل زاهر .

انه الأداة لتجذير ثقافة هذه الفئات وحمايتها وتأكيد وجودها بهيمنة نموذجها ــ الذى هو نموذج الانسان الفعال في مجتمع الجماهيرية ــ لانه هو الانسان المنتج .. والمنتجون هم صورة المجتمع الاشتراكى الجديد .

وهؤلاء المنتجون هم أعضاء المؤتمرات الشعبية ،أى انهم اصحاب السلطة في المجتمع الجماهيرى واصحاب الثروة واصحاب السلاح ..

ان مهمة التنظيم الثورى سحق الفئات الطفيلية التى تنشأ على جدران المؤتمرات الشعبية واللجان الشعبية فتغلف سلطة المؤتمرات الشعبية بطبقاتها الطفيلية غير المنتجة والبيروقراطية والمعادية للثقافة الشعبية الجماهيرية والموالية لثقافة الاستغلال والاستعباد والرجعية ، وتشمل مهمة التنظيم الثورى هذه، تأكيد سيطرة الكادحين فى المجتمع الجماهيرى على السلطة بشكل فعلى .. وتدمير التكوينات المضادة التى بقيت كمخلفات للماضى أو ترسبت كنتيجة لمسار التحول .

وهكذا فان التنظيم الثورى ملزم بالعمل على تصفية كل

السلطات خارج سلطة الشعب في المؤتمرات الشعبية وملزم بتصفية كل رواسب القيم غير الجماهيرية لاتمام سيطرة الشعب سيطرة تامة على حاضره ومستقبله .

وان ذلك يشمل بكل تأكيد تحجيم العناصر التى يتم اختيارها في أمانات المؤتمرات ولعضوية اللجان الشعبية وعدم السماح لها بالتورم خارج نطاق واجباتها واشعارها على الدوام بأن الشعب ـ السيد الوحيد في الدولة الجماهيرية الشعبية الاشتراكية ـ قادر على المتابعة والمراقبة والمعاقبة وهو لا يوكل هذه المهمة الى أحد اطلاقا .. ولكنه يفرز من خلاله تنظيما ثوريا عقائديا مهمته العمل خلال امواج الجماهير الشعبية لتمكين قبضتها وتأكيد هيمنتها على جميع المقدرات في الدولة الجماهيرية .

ويشمل أيضا تحقيق الانسجام التام بين القيام بالواجبات الثورية المنوطة بالتنظيم الثورى ،وبين الخضوع لسلطة الجماهير الشعبية في المؤتمرات الشعبية .

بحيث لا تتخذ الصبغة الثورية سواء كانت القيام بالثورة من حيث البدء ،أو الانضمام الى تنظيم الثورة بعد ذلك كغطاء

للخروج عن سيطرة المؤتمرات الشعبية . ويعد وجود قوة أو سلطة أو تكتل خلافا للمؤتمرات الشعبية أو خارج نطاق هيمنتها من افراد اداريين أو ثوريين (بحجة أو بدونها) امرا مهددا لسلطة المؤتمرات الشعبية،وبالتالى هو خروج عن اطروحات النظرية العالمية الثالثة ونصوص الكتاب الاخضر،يجافي بشكل فج منطق العلم الجماهيرى الذى يدعو الى خلق دولة لكل الناس يحققون عن طريقها وجودهم الحر السعيد ومجتمعهم الاشتراكى التقدمى العادل .

ومن هنا بالتحديد ، يكون واجب جميع اعضاء المؤتمرات الشعبية ــ محرضين باللجان الثورية ومقادين بوعيها وفقهها الثورى ــ ان يدمروا دمويا كل قوة أو سلطة أو تكتل خارج اطار سلطة المؤتمرات الشعبية ونصوص النظرية العلمية الثورية،ويكون في ذات الوقت لوم الذين يضعون انفسهم هذا الموضع على انفسهم وحدهم دون أى احد اذا صنفتهم الجماهير الشعبية في المؤتمرات الشعبية واللجان الثورية كأعداءفتجب تصفيتهم وسحقهمبلا هوادة ولا تردد،

لا يلومون الا أنفسهم فالشعب يدافع عن نفسه بكل الوسائل المتاحة في يده للحفاظ على مستقبله .

والشعب يخون نفسه لو تغاضى عن مثل هذه الوجودات أو اهملها أو تردد في مواجهتها وتدميرها ..

واللجان الثورية تخون نفسها وواجباتها وعقيدتها لو هادنت مثل هذه الوجودات أو تهاونت في مداهمتها وكشفها والتحريض ضدها ، وقيادة العمل الثورى الجماهيرى بشجاعة وكفاية لتصفيتها .

ويشمل واجب اللجان الثورية ـ التنظيم الثورى ـ ان تصبح مواعيد انعقاد المؤتمرات الشعبية تقليدا راسخا ومنتظما لا يستطيع شيء ان يحول دونها أو يمنعها ، وتتم تعبئة كل شيء في الدولة الجماهيرية الشعبية الاشتراكية لمقاومة كل محاولة للتأثير على المؤتمرات الشعبية أو منعها من الانعقاد .

كما يجهز التنظيم الثورى نفسه على جميع المستويات لمقاومة أى حالة ضعف أو تهديد تعترى سلطة المؤتمرات الشعبية أو وضعية الفئات الاجتماعية المنتجة والفقيرة داخل

المؤتمرات الشعبية .. كمثل المؤامرة عليها لتوظيف ظروف الحرية والرخاء لمصلحة الفئات الطفيلية .. على مستوى القرار وتنفيذه .. وعلى مستوى الانجاز المادى والاستفادة منه بجميع اشكاله .

اذ يكون في هذه الحالات العنف الثورى مبررا لسحق القوى المضادة للجماهير الشعبية .

ومن هنا تأتى أهمية تأكيد الانحياز الاجتماعى للتنظيم الثورى وانتمائه للجماهير الشعبية الكادحة لحسم الصراع لصالح قيم الجماهيرية الشعبية الاشتراكية ونموذجها الانسان المنتج صاحب السلطة والثروة والسلاح .

ويتبلور هذا الانحياز على مستويين رئيسيين هما :

اولا : المستوى العقائدى (العلمى) :

حيث تحدد فكرياً مسارات العمل الثورى ::

وتنظم عمليا وبدقة وفق ما ينسجم مع النظرية الثورية العلمية الشمولية .. ويحدد العدو تحديدا موضوعياً حاضراً ومستقبلا ، وتحدد القوى المنتمية علميا وتاريخياً الى الجماهيرية الشعبية الاشتراكية ، حتى لا يكون التنظيم الثورى والجماهير

الشعبية يحاربون طواحين الهواء ... في عبث ولا مبالاة مميتة للابداع والتألق .

ثانيا : المستوى العملى :

ان يتم زج التنظيم الثورى في معارك حقيقية تشحذ قوته وتؤكد انحيازه وتصقل قدراته وتبرز عناصره الفعالة فكريا وعمليا ، وتحدد الثغرات التنظيمية والمادية وتعالج وفق منظور ثورى عالمى مسنود بنظرية ثورية شمولية قادرة على انتاج حلول صحيحة وجذرية لمشكلات النضال الدءوب لبلوغ الهدف الجماهيرى المطلوب .

وهكذا يتضح ان تنظيما ثوريا غير منحاز اجتماعيا لا يستطيع تحديد هدفه ... بل ان تحديد هدف له بعد ذلك يعد طوباثية غير مفيدة . . وخداعا ضارا بمستقبل العمل العظيم الذى يبنى لأول مرة في تاريخ عالم الانسان على الأرض

بل ان تنظيما غير محدد الانحياز علميا وعمليا هو بؤرة لتوالد البيروقراطية وتجمع الانتهازية وتحالف الرجعية المتخفية تحت رايات الديماغوجية الثورية التنظيرية التى لا تسمح لقوى الثورة الحقيقية بجرها الى معارك محسومة النتيجة لصالح الجماهيرية الشعبية الاشتراكية ؟

وهكذا أيضاً لا يحق للجان الثورية ان تتغاضى عن القوى والأفراد الذين يعتبرون انفسهم فوق الجماهير ومعصومين عن المؤتمرات الشعبية عضوية وقرارات وانتماء .

كما لا يحق لها ان تنظر بحسن نية إلى أولئك الذين يطلبون اليها البقاء في دائرة عدم الانتماء الاجتماعى بحجة ان المجتمع لكل الناس دون فرق بينهم ! .. متناسين ان النموذج الانسانى للجماهير الشعبية الاشتراكية هم المنتجون الكادحون اعضاء المؤتمرات الشعبية التى لها وحدها حق السلطة واستخدام الثروة وحمل السلاح .

كما أن لها الحق في الشك شكا قويا في أولئك الذين يحاولون اضعافها وافشالها وتخريب برامجها بزجها في معارك وهمية وبانتماءات مشوشة وبمنطلقات غير جماهيرية .

واللجان الثورية كتنظيم ثورى عالمى ينطلق لتحرير الانسان في كل مكان ، بدأ بمعاداته لقوى الاستغلال والاستغفال على مستوى مجتمع واحد ليصل الى مقاتلة الامبريالية العالمية ودحرها على مستوى الانسانية كلها .

وهو جزء من الفئات المسحوقة لمجتمع واحد كما هو جزء من هذه الفئات على مستوى العالم كله ..

ففى حين تكون اللجان الثورية العربية هى حركة تحرير ثورية اشتراكية ديمقراطية تقدمية عربية ...

تكون هكذا أيضاً على مستوى كل قومية من القوميات في العالم كله ... وتكون حركة تحرير ثورية اشتراكية ديمقراطية تقدمية عالمية على مستوى العالم كله ...

والمجد للشعوب المناضلة الساعية الى بناء جماهيرياتها الشعبية الاشتراكية والكفاح مستمر .

من يرث السلطة والثـورة ؟



مات الملك . . عاش الملك . . !

يقتصر دورنا في كل عصر على أن نحزن حزناً شديداً على فقيدنا الملك وفي ذات الوقت علينا أن نفرح فرحاً شديداً بتولى مولانا الملك الجديد للعرش .

إن حزننا وفرحنا يلتقيان في لحظة واحدة كواجب أساسى لامناص من تأديته . . ولو حدث خلل في التقاء الفرح والحزن فان الكارثة لابد حائقة بمليكنا الفقيد ومليكنا الجديد معاً . . اذن فليصح الجميع :

رحم الله الملك وأسكنه فسيح مسافاته . . وعاش مولانا المليك المفدى أطال الله بقاءه ! مات الملك . . عاش الملك !

وهكذا فان جميع الملوك . . وولاة العهود خلفهم ، يعملون ليل نهار من أجل هذه اللحظة المليئة بالحزن . . المفعمة بالفرح . . كلهم يؤمن المستقبل ويرتب الأوضاع بما يؤكد الانتقال الطبيعى للتركة .

الملك يمحص جعبته فيختار منها ولى عهده . .
ورئيسنا المؤمن . . والمستغفر . . والمبتذل يختار نائباً لفخامة الرئيس من خلصه وأصفيائه أو أقربائه !

وهكذا يتحتّم إذا قتلنا السادات أن يقوم فينا سادات جديد يؤذن بالخيانة في مساء كل يوم ! وحتّى إذا كان الجديد يحمل نفس مواصفات السادات القديم من حيث أنه منوفي من وجه بحرى (كما يقال) . . رغم عينيه الزرقاوين . . أو مثل زعيمه السالف متزوج من انجليزية مازال خالها في مقاطعة ويلز في بريطانيا أما عمها فقد يكون شارون نفسه وسواء كانت تسمى جيجى أو سوزى فالأمر بالنسبة للملايين الجياع لايختلف اطلاقاً ولايهمهم أن يكون الذى حكم البلاد انجليزياً هو الآخر كمثل زوجه أو يكون فلاحاً حقاً !

الذى يهم ملايين الجياع هو أنهم تركة جاءها وارث جديد قد يقذف بها في أى اتجاه كما فعل سلفه . . فمنذ مائة عام بالضبط وقف ضابط عربي مصرى في وجه

خديوى مصر . . وحدثه عن أهل مصر ، فصاح الخديوى به

ـ لقد ورثناكم عن آبائنا !

فصاح به عرابي : لن نورث بعد اليوم !

لم يكن عرابي صادقاً على أية حال، فقد ورث آل محمد علي، المصريين أجيالا لاحقة ، حتى إذا سقطوا هاهم يورثون مجدداً !

يرثهم من لا يعرف له نسب ولا أصل . . كوهين خلف كوهين في كل مرة ! وتتعرض مصالح الشعوب للتدمير ويتعرض مستقبلها للافساد المتعمد . .

ـ حتى إذا أطل عصر الشعوب (عصر الجماهيريات) ارتجف الملوك وولاة عهودهم هلعاً . . !

وتساقطت الطموحات الساقطة في وحل التسلط على الجماهير . . دون أن يملك أصحابها الجرأة على اعلانها وتثبيت أقدامها . .

سقطت مشاعر الحقد على الشعوب . . ومؤامرات استعبادها والهيمنة عليها وحرمانها من حقوقها . . انهارت

القصور الرائعة تحت أقدام الحفاة من مستضعفي الأرض :

ولانت التيجان اللامعة تحت أصابع الفقراء الخشنة . . وتهشمت تحت ضربات عصى الرعاة والفلاحين وعمال المناجم والموانىء . . اندثرت التيجان المصنوعة من الذهب الخالص والزمرد النادر وجواهر الماس الثمين وتراجعت قطعان الثعالب وطوابير مصاصي الدماء أمام قبضات الفقراء وصدورهم العارية، انه عصر الشعوب . . عصر الفقراء . يزحف قوياً غامراً كبحر لجي ليس إلى دفعه من سبيل حتى ولو أسرعوا بشكل مسرحي لتنظيم عمليات انتقال السلطة بعد غياب أحد الملوك خوفاً من أن تقفز الجماهير إلى رقابهم في طريقها إلى كراسيهم وتيجانهم . .

* حتى ولو جهزوا جيشاً خاصاً للقمع كما كان فعل شاه ايران الخائف . . وشاه مصر المعدوم .

* حتى ولو تخفوا تحت قباب من البهرج الكاذب ملوحين بالحرص على الدين أو القومية أو الثورة أو غير ذلك مما تعودت جماهير الفقراء سماعه ليل نهار دون طائل .

* حتى ولو باعوا مواقف زائفة وصفات فارغة لوعى الجماهير الشعبية الفقيرة . . أوباعوا لها أسماء لامعة . . وألوانا فاقعة وأصواتاً نشازاً . .

يزحف عصر الشعوب وليس إلى دفعه من سبيل
ولو زحفت جميع الأساطيل !
ولو انطلقت كل المدافع
ولو ارتجفت كل الفرائص . .

فالشعب لن يورث بعد اليوم أبداً

الشعوب ستكون هى الملوك . . وهى ولاة العهد وهى صاحبة السلطة .

لن يفيد هذا الفرار ، وهذا التجاهل والمكابرة والحقيقة ماثلة . . فالشعب سينتصر وسيستولى على السلطة في العالم كله ويقيم الجماهيرية الشعبية الاشتراكية التى يمتلك فيها ثروته وسلاحه دون شريك له ودون وصى عليه، هذا هو منطق العلم والتقدم وهو منطق التاريخ . .

فماذا يسمى أولئك المتآمرون على المؤتمرات الشعبية أنفسهم ؟ !

أولئك الذين يعتقدون انهم قادرون على وراثة السلطة أو نهب الشعب كتركة . .

ماذا يسمون أنفسهم وهم يفكرون (بعقلية القرن العاشر في القرن العشرين) . . ؟

يفكرون بأن يخدعوا الجماهير باسمائهم ومناصبهم ويبيعوا مواقفهم المائعة الانتهازية الملونة ليصبحوا حكاماً عليها ؟

ماذا يسمون أنفسهم ؟

وماذا تسميهم جماهير المؤتمرات الشعبية صاحبة السلطة والثروة والسلاح ؟

وماذا تسميهم اللجان الثورية التنظيم الثورى الجماهيرى المسئول عن حماية ساطة — الشعب والمبشر بعصر الجماهير :

إن الشعب صاحب السلطة هو وحده المتصرف

بشئون نفسه ولايستطيع أحد أن يرثه إلا إذا هزمه بالقوة !
فهل يهزم الشعب صاحب السلطة والثروة والسلاح ؟

إن الثورة كفعل حضارى متكامل هى من عمل الشعب نفسه يقوم بها ليحرر عن طريقها نفسه . .

فمن يرث الثورة ؟

هل يستطيع انتهازى أو فاشى أو قبلى أن يدعى مسئوليته عن الثورة أو يسوق لنا موقفه المتذبذب والمائع ليرفع يد الشعب عن عمل هو صاحبه ؟

الشعب هو صاحب الثورة. . والتنظيم الثورى هو داعية ومعلم ومبشر بالتقدم . .

وليس هناك أحد من الناس قادر على أن يحل محل قائد الثورة . .

إن الثورة حين تفجرها تأخذ مكانها في التاريخ كحدث لايمكن تجاهله على الاطلاق . . وتترتب المسئوليات داخل الثورة ترتيباً أفقياً وهرمياً قبل لحظة انفجارها ولايرد أبداً في ذهن التاريخ أن يحل أحد محل أحد آخر . . فذلك تزوير وخداع وسرقة . .

فان لكل فرد دوره وموقعه وترتيبه في الثورة أو خارجها أو ضدها . . ولايحدث اختلاط بين اسطرها . . ولا تداخل في أوراقها . . فلا يصعد الشخص عن موقعه ولو أصبحت كل الأرقام فوقه خالية من أهلها . .

ولايهبط عن موقعه ولو داست الأرض كلها برجل واحدة على الثورة كلها !

تلك مسألة تاريخ لا أكثر . .

ومن هنا فان السلطة للشعب والثورة صاحبها الشعب وقائد الثورة أو أفرادها لا يورثون . . ولايبرحون أماكنهم . . كل في مكانه حتى يوم الدين .

فماذا تسمون المتلصصين ؟

وماذا تسمون الجهلة والنصابين ؟

هل يعتقدون أن الشعوب ما زالت تحترم السيد دونكيشوت ؟

اللجان الثورية تقول لا

النضال على قدر الرجـــــال

منذ كان انعقاد الملتقى الثالث للجان الثورية عده الخبراء والمراقبون والناس كأهم ملتقى عقدته اللجان الثورية بسبب الجدية التى عقد بها وما أسفر عنه من نتائج مهمة أثرت وستؤثر في مستقبل العمل الثورى ليس للعرب فقط بل سيعم أثرها الثورة العالمية إلى مراحل طويلة مقبلة :

حتى ان كثيراً من الناس عد المرحلة السابقة على الملتقى الثالث للجان الثورية هى مرحلة تمهيدية فحسب ، وإن المرحلة التى جاءت بعده هى في واقع الامر البداية الفعلية للتغيير التاريخى العظيم في عالمنا أو هى بعبارة أدق بداية العمل الثورى المبرمج القابل للتصدير والانتقال عبر الكرة الارضية كلها لعظم النتائج التى تمخض عنها أثناء مناقشة قضايا عظيمة الاهمية بالنسبة للانسانية كلها ، حيث أكد لاول مرة في تاريخ العمل الثورى في إطار النظرية العالمية الثالثة الحاجة إلى فقه ثورى تقدمى يجسد الطرح النظرى الشمولى للكتاب الاخضر ليس فقط ولكنه أوجد البداية الحية لهذا الفقه عن طريق وجود مقولات

فقهية على درجة من التحديد والعلمية والوضوح كافية لرسم معالم علم فقهي جديد. نابع لأول مرة من النضالات العلمية والموضوعية للجماهير الشعبية وليس نابعاً كما كان مألوفاً من تنظير مبتوت الصلة بالواقع ناتج عن تخمينات فكرية أو محاولات فردية أو شرائحية (فئوية) يائسة أو ضبابية غير محدودة الاتجاه وغير محددة الهدف، لقد جاء الملتقى الثالث للجان الثورية بليبيا الذى انعقد في فبراير من عام ١٩٨٠ م كعلاقة حضارية عمقت الفروق الكبيرة والاختلاف المهم بين الحركات السياسية التقليدية وبين اللجان الثورية كعامل قوة وتقدم وحيد لمستقبل الانسان ..

وكأداة قادرة على المواجهة والانتصار التاريخي المدعوم علمياً وحضارياً بقدرات الانسان وابتكاراته وابداعاته وإصراره على تأكيد ذاته .. وتفوقه على المعرقلات والمثبطات، وطموحه النبيل للسيادة والحرية والتألق .

وجاء هذا الملتقى كعلامة فارقة بين الثورة بعمقها ونضوجها وجرأتها .. قيماً ومفاهيم وعلاقات، وبين اللا

ثورة بسطحيته وضالته وجبنه وتردده طرحاً وأسلوباً ومفهوماً ..

فحدد هذا الملتقى الطريقة الواضحة التى سلكتها اللجان الثورية وجماهير الشعب صاحبة السلطة والسيادة،موجزة بسبع نقاط فقهية واثنى عشر بنداً اجرائياً ثورياً،تم انجازها جميعاً بنسب متفاوتة من النجاح تتراوح بين المتوسط حتى النسبة الكاملة مما وطد سلطة الشعب وشحذ همة الجماهير ..

وأبرز قوتها .. وحدد تحالفها مع قوة التقدم والثورة التى هى (اللجان الثورية) .. التى قضت عاماً حافلا بالنضال توجته بانتصارات عظيمة لصالح الجماهير الكادحة ولصالح ترسيخ وإغناء النظرية الثورية التقدمية التى بدأت فعلا تشكل عقيدة قوية لنضالات الشعوب وصراعاتها من أجل التقدم والثورة في كل مكان من العالم .

ولعلنا بعدما أحرزنا من انتصارات جليلة (علمياً وعملياً) خلال عام كامل خضنا خلاله إحدى أعمق تجاربنا النضالية نكون بحاجة - وفي أقرب فرصة - إلى

عقد ملتقى جديد للجان الثورية نستثمر خلاله هذه الانتصارات ونرسم عبره استراتيجيتنا العامة في ضوء ذلك كله ..

ونحدد منه برنامج عملنا المرحلى لسنة قادمة أو أكثر حتى لا نقع في محظور التكرار أو التباطؤ أو التوقف ..

إن مجموعة من القضايا الخطيرة قد فرضت نفسها على واقعنا بعنف بعد الملتقى الثالث للجان الثورية صار لزاماً أن تتخذ اللجان الثورية حيالها موقفاً علمياً محدداً ومبرمجاً على الساحة العربية والعالمية .. فمن تواجد القواعد الاجنبية .. الى تصاعد الهجمة الامبريالية و الرجعية .. الى تكالب قوى التسلط والارهاب والفاشية في الوطن العربي لنهش لحم الجماهير الشعبية إلى غير ذلك من القضايا الخطيرة .. التى أضحت اليوم تحتم هذه الدعوة .. فان ظروف عملنا الثورى لمناصرة قضايا الانسانية كلها تحتم ذلك أيضاً .. فنحن إذن بحاجة خلال المرحلة المقبلة إلى فقه جديد لمواجهة الموقف النضالى العالمى يضاف إلى ما حققناه وانجزناه ..

ومن نصر إلى نصر وإلى الامام ..